

قصة عمار ابن هشام في طلب العلم (مؤثرة)

مشهور بن حسن آل سلمان

فكان علماؤنا رحمهم الله تعالى يحرصون الحرص الشديد على العلم كانوا يبذلون كل ما يستطيعون في العلم وكانوا يتحملون ويتعبون مثلاً خذ هشام ابن عمار هشام ابن عمار رجل محدث - 00:00:00

روى حديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رحل في الطلب والانسان لم يرحل في الطلب تكثر مشايخه ويبارك له في كلمة والرحلة في الطلب علامة الصدق وعلامة الهمة والبذل في سبيل الله عز وجل - 00:00:24

كان في مصر شباب بن عمار وكان عندي الليث ابن سعد. والليث ابن سعد كان مدلاً لطلبته تاجراً ثرياً كان يبعث الاموال لمالك امام دار الهجرة ويطعم الطلبة ويدلهم يدخلون البيت ويخرجون ويأكلون ويشربون. بخلاف الامام مالك بن انس - 00:00:44

الامام مالك ابن انس امام رجل صاحب هبة حتى قال الامام الذهبي في ترجمته قال فتعدت الهبة منه الى كتابه الموطأ فعلى الموطأ هبة من شدة هبة مالك الهبة لازمت كتابه الموطأ فاصبح على كتابه الموطأ - 00:01:12

شاب اخذ علم الليث وكان الواحد منهم لا يقنع بعلماء بلدته. اذا وجدوا علماء البلدة خلاص استخلصوا علمه انتقل الى بلدة اخرى. فرأى ان نذهب رأى والده ان يرحل الى المدينة وان يمكث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وان يتعلم من الامام مالك - 00:01:35

هشام صغير وشاب صغير في ريعان الشباب في اوائل الشباب باع والده ضيعة له ظايعه يعني مثل البستان حتى ينفق على ولده في الرحلة وفي في النقلة والرحلة والمكث في المدينة - 00:01:56

هشام ترك وهشام ليس ليس له بعد لو شيوخ الا الليث وظن ان الناس ان الشيوخ كلهم كالليل يعني اخوانا المصريين فيهم مرة فيهم نكتة وفيهم يعني سهولة اسهل من غيرهم اسهل من اخواننا النجديين - 00:02:18

رجاء هشام من مصر الى المدينة واول ما سأل قال اين بيت مالك تدل على بيت مالك فدخل في داخل بيت مالك طبعاً امير المدينة لا يقدر ان يدخل بيت المالكي - 00:02:41

امام المدينة رأى دخل المالك في المدينة فوجد الامير وهو لا يعرفه فوجده قد احدث في الصلاة يعني ابتدع وقال لي بعض طلبته خذوه واجلدوه فكان له هبة يخاف من جانبه. فولد هشام فمالك توضعاً ليخرج للصلاة فنظر فوجد في داخل - 00:02:57

ولد صغير ما الذي ادخلك دخلت البيت بدون اذن. ما الذي ادخلك؟ قال انا جئت طالب علم. جيت من مصر. فانا بطالب علم. طالب علم. طالب علم له ادب وطالب علم الدخول ينبغي ان يدخل بادب. فقال فقال لبعض خدمه اجلدوه - 00:03:25

فخرج وجنب انتبه فوقف على باب البيت يبكي خرج الملك فقال يا ابا عبد الله باع ابي ضيعته ووالدي يرجو ان يعني ان ارجع عالماً ونطلب العلم ويعني اعتذر من دخوله - 00:03:47

فرق قلب ما لك عليه. فحدثه تحدثوا باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ففرح وقال الامام ماجد قال يا امام اتي اليك كل يوم واجلدي نعلمك. وحدثني بكل جلدة حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:13

ارجع اليك كل يوم. واجلدي وحدثني بكل جلدة حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا اقوام كانوا اقوام يذلون انفسهم للطلب فاعزهم الله ورفعهم الله عز وجل الامام بقية بن مخز طلبة العلم داخوا وتعبوا في البحث عن مسنده - 00:04:40

وارجو الله عز وجل ان يبسر لهم الظفر به. هذا الامام لما الف كتابه تعب تعباً لا يعلمه الا الله. جاء من الاندلس الى بغداد مشياً على الاقدام يطلب الامام احمد - 00:05:04

فلما وصل اطراف العراق ترامى الى سمعه ان الامام احمد في فتنة خلق القرآن ضرب عليه المأمون اقامة جبرية كان لا يخرج لا الى جمعة ولا الى جماعة ولا يلتقي باحد - [00:05:20](#)

قال فدخل يقول بقي قال فدخلت المسجد الكبير ووجدت حلقة وجدت فرجة فيها فجلست وقلت لمن بجانبني من الشيخ؟ شيخ

بيدرس من قالوا ابو ابو زكريا يحيى ابن معين قلت ابو زكريا امام - [00:05:43](#)

قال فسألته فاكثرت السؤال فقال لي الطلبة لا تأخذ شيخنا منا لا تنفرد بالسؤال. اجعلنا نسأل قال باقي سؤالك قال فسألته عن هشام

ابن عمار تكلمنا عليه قبل قليل قال فزكى. قال ثم قمت - [00:06:08](#)

وتقهقرت للخلف رجعت وقلت هل زورت في نفسي ان اسأله عن احمد بن حنبل فلعله يطعن فيه لعله يغمز فيه فاسلي نفسي بغمزي

تأثروا عن احمد لعل زكريا ابو زكريا يحيى بن معين يغمز في الامام احمد - [00:06:27](#)

فانا اسمي نفسي بطعنه فيه لكن ما استطاع ان يسأل جالسا ولا ان يسأل وهو قريب منهم قام وتقهقر بحيث لو تفاجأ بشيء يهرب

قلت احمد ابن حنبل قال فنظرت فكأن العيون تأكلني - [00:06:52](#)

قال فاستغرب قال سبحان الله مثلي سلع الاحمد. احمد يسأل عني والله لو ان الامام احمد حمل الكبر تحت رداي ما ضره شيء في

دين الله. تجاوز القنطرة. النبي يقول اذا بلغ الماء قلتين - [00:07:13](#)

لم يحمل الخبث. بعض العلماء تجاوزوا قلتين فمن تجاوز القلة فين لا يحمل الخبث؟ قال فزادني هما. قال فسألته عن بيت الامام

احمد قال فدللت عليه قال فتزيتت بزيي شحاذ - [00:07:29](#)

واخذت اطرق البيوت واقول المسألة رحمكم الله حتى قربت من بيت الامام احمد قرآن الجلاوز فتركوني حوالين البيت قال فتركوني

طرقت الباب قال من بالباب؟ قلت طالب علم. ناء الديار - [00:07:52](#)

قال من اين؟ من افريقيا؟ قلت لا من الاندلس قال ادخلوا دهليز قال فدخلت الدهليز قال فكان يخرج ويملي علي بضعة وثلاثين

حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان يقول لي - [00:08:14](#)

رجع انقطع الامام احمد عن العطاء لتلاميذه. رجع قال فلما نجاه الله عز وجل من المحنة ورجع الى درسه فكان في بداية كل درس

يقول اين بقي؟ فاقول ها انا ذا - [00:08:31](#)

قال سيطينيني ويقعدني بجانبه ويقول للناس هذا طالب علم هذا بقي طالب العلم طالب العلم اليوم ما يدلله احد طالب العلم اليوم

يعني رحم الله الشافعي من حبه للمزني كان يقول له لو جاز لي ان اذيب العلم في الطعام فاطعمكم اياه لفعلت - [00:08:54](#)

اليوم طلبة العلم يأخذون العلم بسهولة. ما اسهل طريقة اخذهم لكن هنالك صدود وهنالك اعراض عن طلب العلم ولا حول ولا قوة الا

بالله. الواجب على المسلم ان يكون طالب علم وان يبقى طالب علم مرابطا على الثغور الى يوم الدين - [00:09:24](#)

الامام آآ شيخ الاسلام ابن تيمية يقرر ان من تعلم القرآن وطلب العلم ومن تعلم الرمي فيحرم عليه ان يرجع. والواجب عليه ان يثبت

على هذا الطلب الذي يبدأ بحفظ القرآن او الذي حفظ القرآن - [00:09:43](#)

والذي يتعلم الرمي والجهاد في سبيل الله وطالب العلم هذه الطاعات من من اتقنها وابتدأ بها يحرم عليه ان يرجع فيها. والواجب

عليه ان يبقى علماء العباد وعلماء اجور العباد واجور المجاهدين في سبيل الله - [00:10:05](#)

اجور الدعاء الى الله انما هي في صحيفة العلماء العلماء هم ورثة الانبياء ولي امر المسلم الامير لاصلاح الدنيا والعالم لاصلاح الدين

ولي امرك العالم ولي امر المسلمين اثنان كما يقول غير واحد من الصحابة. وهذا الذي اختاره الامام البخاري في تفسير قول الله عز

وجل يا ايها الذين امنوا - [00:10:30](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. قال اولياء الامور اثنان الامراء والعلماء. الامراء في ترتيبات الحياة. في اصلاح

المعيشة. العلماء في اصلاح الدين انت يوم القيامة لن تزولا قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن علمه. الله سيسألك عن

علمك - [00:10:57](#)

سيسألك هل تعلمت الدين ام لم تتعلم وهذا امر لا خيار للعبد فيه فهو امر واجب وبضاعة من الطاعات ضيعها المسلمون فلما ضاعت

ضاع خير كثير. اقل مقدار من طلب العلم - [00:11:23](#)

ان تأخذ ما يلزمك في يومك وليلتك واول طريقه ووسيلة في الطلب ان تكون ثالثا الا يمنحك الاستحياء ولا الكبر من ان تسأل

والواجب عليك ان تعلم ما يلزمك من احكام شرعية في يومك وليلتك - [00:11:40](#)

وان تتعبد ربك على بصيرة وعلى نور وعلى هداية وعلى علم اسأل الله عز وجل التوفيق للجميع - [00:12:02](#)